التواصل من خلال الشبكات الاجتماعية
وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية المباشرة
دراسة ميدانية على مستخدمي الشبكات الاجتماعية في مدينة الشارقة

د. أحمد خطابي
قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/ جامعة الشارقة
ahmedaissa@sharjah.ac.ae

الباحثة فاطمة أحمد الغرباوي
قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/ جامعة الشارقة
falgharbawi@sharjah.ac.ae

(مُلَخَّصُ البَحث)

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة إنعكاسات التواصل الاجتماعي من خلال الشبكات على واقع العلاقات الاجتماعية المباشرة، وذلك من خلال التعرف على الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لأفراد العينة والكشف عن تصوراتهم للآثار السلبية والايجابية للتواصل عبر الشبكات على علاقاتهم الاجتماعية المباشرة، وكذلك التعرف على مدى وعي الأفراد باعتبار التواصل عبر هذه الشبكات موازيا أو بديلا للتواصل الاجتماعي المباشر.

ولتحقيق هذه الاهداف تم اختيار عينة قصدية غرضية تكونت من ١٢٠ مبحوث من مستخدمي الشبكات في إمارة الشارقة. كما تم تصميم إستبانة وتوزيعها بغرض جمع البيانات من المبحوثين، وأظهرت النتائج أن معظم أفراد العينة من الإناث ومن حملة الشهادات الجامعية أو الذين ما زالوا على مقاعد الدراسة وغالبيتهم من العُزاب وتتراوح أعمارهم بين (١٧_٢٢) سنة وتتسم دخولهم بالمتوسطة نسبياً . أما عن رأيهم في الآثار الايجابية للشبكات الاجتماعية فجاءت مرتبة كما يلي: أن الشبكات تساعد على توطيد العلاقات، وإختصار الوقت والمسافة، رفع مستوى الوعي وسرعة التواصل، الشعور بالراحة والحرية، صقل الشخصية والرأي، المُساهمة في التعرف على الأخر.

وتبين أن آراء أفراد العينة قد تراوحت بين الرفض و القبول للانعكاسات السلبية للشبكات الاجتماعية، ولكن معظمهم بين أن العلاقات عبر الشبكة تكون غالبا على حساب الأهل والاسرة والأصدقاء ، كما أن أغلب أفراد العينة لا يشعرون بالتأثير البارز لهذه الشبكات على علاقاتهم المباشرة، لكنهم يعانون من الشكاوى المُستمرة من قبل المحيطين بهم. كما عارض معظم أفراد العينة فكرة استبدال العلاقات الواقعية بالعلاقات

من خلال الشبكات، وفضلوا تخفيض إنفاق وقت الفراغ على الشبكات الاجتماعية. أما عن أثر الشبكات على العلاقات المباشرة فقد أكد أغلب المبحوثين أنها تختلف تِبعا لكيفية استخدامها و لمدى واقعية العلاقات من خلالها، حيث كشفت النتائج أن أغلب فئة الشباب من مستخدمي الشبكات يعتبرونها وسيلة اتصال يومية في حياتهم كاللقاء اليومي بالأخرين بغض النظر عن مستوى تعليمهم وأعمارهم، كما تحتل هذه الشبكات المكانة التي يحتلها الاتصال اليومي وبخاصة بالنسبة للاناث، هذا بالإضافة إلى أن المُستخدم هو من يحدد طبيعة الموضوعات والوقت والأفراد وليس الشبكة نفسها، وبالتالي يتحمل نتائج أثر الشبكات سلبا أو إيجابا.

الكلمات المفتاحية: التواصل، الشبكات الاجتماعية، العلاقة الاجتماعية الفعلية.

المقدمة :

أفرزت التطورات السريعة في مجال المعلوماتية و تكنولوجيا الاتصال واقعا جديدا تمثل في أشكال التواصل و الاتصال الاجتماعي عبر الشبكات الافتراضية الذي أصبح فضاء موازيا للإتصال المباشر بالنسبة للبعض وبديلا موازيا للاتصال المباشر بالسبة للبعض الاخر. وفي ظل هذا الواقع الجديد تمكن الفرد من تجاوز الحدود الجغرافية وقيود البيئة الاجتماعية المحدودة لينذمج في واقع افتراضي غير محدود ومغايرا تماما لطبيعة واقعه الحقيقي والتنشئة الاجتماعية التي أعد لها أصلا. وقد يكون محتوى هذا الواقع الافتراضي متسقا مع بعض تطلعات الفرد، لأنه وضع حدا لعصور من سياسات التستر والتكتم على كُل الطبوهات الممنوعة بفعل قيود ثقافية واجتماعية محلية وكل ما هو غير مرغوب من اكتشافات العلم والتطور يمكن أن ينبهر به الانسان عبر العالم . وقد يكون غير متسق مع تكوينه الثقافي واتجاهاته نحو محيطه الاجتماعي وقيمه وموروثه الفكري والاجتماعي.

إن التحدي الكبير الذي يواجه مستخدمي الشبكات الاجتماعية في المجتمعات التقليدية بوجه خاص هو القدرة على المواءمة بين معطيات الواقع الحقيقي المعاش بطابعه التقليدي ومغريات الواقع الافتراضي الجديد الذي أنتجته شبكات التواصل الاجتماعي. إن عدم القدرة على تحقيق هذه المواءمة قد يؤدي إلى ضعف التواصل الاجتماعي المباشر الذي يعد الاسلوب المناسب لتلقين التنشئة الاجتماعية وحب الانتماء للمحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه.

إن عصر الانترنت سهل التواصل لكافة شعوب الأرض باختلاف أماكنهم وأعراقهم، وصاحب الانترنت طفرة معلوماتية هائلة أدت إلى ظهور المواقع الإلكترونية والمدونات الشخصية وغرف " الدردشة " وصولاً لشبكات التواصل الاجتماعي التي اخترقت كل الحواجز الثقافية الواقية للتواصل الاجتماعي المحلي إلى درجة أصبحت وصمة الجهل والتخلف تلاحق كل من يعارض استخدام هذه الشبكات والمواقع باعتبارها البديل الذي يوفر التدفق المعلوماتي المطلوب لأي تطور اجتماعي.

ويعد الانتشار الواسع لوسائل الاتصال وظهور شبكات التواصل الاجتماعي" الشبكات الافتراضية " التي اختزلت المسافات وهيمنت على كثير من العلاقات الاجتماعية والأحداث والمجريات طفرة لم تعهدها المجتمعات البشرية ولم تهضم تأثيرها على سيادة النظم الثقافية والاجتماعية المحلية. ولذلك فإن أهمية البحث و التحليل تكمن في تأثير هذه الشبكات على علاقة مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بمحيطهم الاجتماعي.

مشكلة البحث:

إن التزايد المستمر لعدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي جعل المتتبعون والدارسون يخشون أن يكون الاقبال على العلاقات الاجتماعية من خلال الشبكات على حساب العلاقات الاجتماعية المباشرة مما قد يشكل تهديدا فعليا لشبكة العلاقات الاجتماعية الاولية التي تشكل قاعدة للتنشئة الاجتماعية ولصقل مهارات الانسان الحياتية. لهذا فقد ركزت هذه الدراسة على إدراك الشباب لانعكاسات التواصل الافتراضي من خلال الشبكات، باعتبارها نمطا بديلا أو موازيا، لأنماط العلاقات الاجتماعية المباشرة ، ويمكن ترجمة ذلك إلى **التساؤلات** الآتية :

١.ماهي الخصائص الديموغرافية و الاجتماعية والاقتصادية لأفراد العينة ؟

٢. ما هي الانعكاسات الايجابية للتواصل عبر الشبكات الاجتماعية على التواصل المباشر ؟

٣.ما هي الانعكاسات السلبية للشبكات الاجتماعية على تحديد وتقليص العلاقات الاجتماعية المباشرة ؟

٤. ما مدى وعي الأفراد بتأثير هذه الشبكات الاجتماعية على واقع العلاقات الاجتماعية المباشرة ؟

٥. ما هي النتائج والقرارات التي يخلص إليها مستخدمو الشبكات بعد مقارنتها بالعلاقات الاجتماعية المباشرة؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في التعرف على انعكاسات التواصل من خلال الشبكات الاجتماعية على التواصل المباشر في حياتنا اليومية، حيث باتت هذه الشبكات اليوم تؤثر على كثير من شبابنا إلى درجة تفضيلهم التواصل من خلالها على التواصل المباشر، وقد يؤدي تفضيل الأفراد للعلاقات الافتراضية على العلاقات المباشرة، عن وعي أو عن غير وعي إلى مشكلات نفسية واجتماعية.

مفاهيم الدراسة:

أولاً :التواصل: ويشير لمفهوم المشاركة، حيث وجود عدة رموز مشتركة بين المتفاعلين، وعليه فإن الاتصال كعملية تتم بين طرفين، وهو مجموعة التقنيات والوسائل المستخدمة في نقل المعلومات بين مختلف الأفراد، ويتم التعبير عنه بوسائل مختلفة ، منها الكلمة والصورة والرمز وغيرها من الوسائل التي تسهم في ايصال المعنى. (شكيرب ، ٢٠١٦، ص٨٤) .

ثانياً: الشبكات الاجتماعية (Network): هي مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت العالمية (Web World Wide)، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة، في نظام عالمي لنقل المعلومات (١). وجاء تعريف الشبكات (network) في قاموس (ODLIS): هي خدمة الإلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين .(Reitz . ٢٠١٤، ص ١٥٦).

ثالثاً: الاجتماع الافتراضي (Social):المعنى اللغوي : الاجتماع ضد الانفراد والاجتماع تقارب الأفراد من بعضهم البعض والدخول في علاقات اجتماعية، وهو السائد منذ ظهور البشرية لكن حديثا صار للاجتماع صور شتى منها اجتماع الأفراد عن بعد الذي يشكل موضوع الدراسة ويعرف بالاجتماع الافتراضي التقني عبر قنوات الاتصال المختلفة مع تباعد الافراد وتحطم الحدود واختلاف الأفكار ممهدةً بذلك لقيام مجتمع إفتراضي إنساني. (شكيرب، ٢٠١٦، ص ٨٦).

رابعاً: العلاقات الاجتماعية المباشرة: هي الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد والمجتمع وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم وجها لوجه. وتعتبر العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد في مجتمع ما نتيجة تفاعلهم مع بعضهم البعض من أهم ضرورات الحياة. (عثمان ، ٢٠١١ ، ص١١٩) .

المفاهيم الإجرائية:

التواصل: وهي عملية انتقال الأفكار والمشاعر والآراء بين شخصين أو أكثر ، وتعبر عن عملية المشاركة الاجتماعية والانسانية والوجدانية بين الأإراد والتي من خلالها يتم ايصال المعلومة.

الشبكات الاجتماعية: وهي مجموعة المواقع على شبكة الانترنت التي تسمح للأفراد بالتواصل صوتاً وصورة دون اعتبار لحدود الزمان والمكان ، وبالتالي يتمكن هؤلاء الافراد من التعرف على أُناس جدد أو التواصل مع أفراد يعرفونهم من قبل، وهذه إحدى الخصائص المميزة لهذه الشبكات .

الاجتماع الافتراضي: وهو وجود مجموعة من الأفراد أو أكثر داخل شبكة وموقع من مواقع التواصل الاجتماعي لتبادل الأحاديث والآراء والصور والرموز والايماءات.

العلاقات الاجتماعية: وهي عبارة عن الاحساس والشعور المتبادل بين الافراد والذي ينتج عن عملية التفاعل وجها لوجه في الواقع الاجتماعي الفعلي أو الواقع الافتراضي من خلال الشبكات.

الدراسات السابقة:

- *دراسة الصادق الرابح (٢٠٠٨) حول التكنولوجية الاتصالية وإشكالية الروابط الاجتماعية التي خُلصت إلى أن التكنولوجيا الحديثة بوسائطها المختلفة هي أبعد من أن تفصل الأفراد عن واقعهم الاجتماعي ، أو تحدث تغييرات جذرية في نمط حياتهم ، بل على العكس فإنها تعمل على توطيد العلاقات وروابط الاجتماعية. (الصادق ، ٢٠٠٨، ص٩-٣٤).
- دراسة فواز منصور الحكيم (٢٠١١) حول سوسولوجيا الاعلام الجماهيري، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن فرضية تهديد الثقافة العالمية (العولمة) للثقافة الذاتية لأي مجتمع لا تعدو أن تكون فرضية قابلة للحجاج، ويعتمد مدى تحقق تلك الفرضية على مدى مواءمة البيئة المستقبلة لمضامين وسائل الاعلام للبيئة المرسلة لتلك المضامين (٢). ويرى أنه من أجل فهم فعالية التواصل البشري لابد من النظر إلى العملية باعتبارها عملية مشاركة وليس مجرد عملية نقل.(الحكيم ، ٢٠١١، صص ٢٦٤-٢٧٢) .
- دراسة وائل عبد الباري (٢٠٠٩) حول أثر استخدام بعض وسائل الاتصال التفاعلي على شبكة العلاقات الاجتماعية وركزت على نموذجين من أدوات الاتصال التفاعلي : غرف المحادثة وساحات الحوار بين عينة من الشباب وانعكاس ذلك على علاقات

التفاعل الاجتماعي وقد خلُصت إلى أنه لا يعكس نمط الاتصال الالكتروني أي شكل من أشكال العلاقات الاجتماعية التقليدية نظراً لغياب هوية المتحاور الحقيقية، وترتفع معدلات التحاور داخل هذه الغرف نظراً لمساحات الحرية الكبيرة مقارنة بالواقع الفعلي . (عبد الباري، ٢٠٠٩، صص١-٣٢)

- وفي دراسة حلمي ساري (٢٠٠٥) والتي ضمت ثمانية فصول تناولت شبكة الاتصال العالمية »الانترنت« من منظور سوسيولوجي، وهو من المؤلفات القليلة التي تناولت الموضوع من هذا الجانب، حيث خصص الكاتب فصلا خاصا لتأثيرات الانترنت على العلاقات الاسرية، وآخر تناول التفاعل الاجتماعي عبر الشبكة. كما افرد المؤلف فصلا هاما حول الابعاد النفسية والاجتماعية للأنترنت، والى دوره في حل المشكلات النفسية والافصاح عن النفس ومشكلاتها وبناء العلاقات العاطفية – الالكترونية والزواج، كما تناول موضوع تأثيرات الانترنت في الاغتراب الثقافي، ويفرد الكاتب فصلا خاصا عن المخاطر الكامنة لثقافة الانترنت على الشباب العربي.(حلمي، ٢٠٠٥، صص ٣٩-٤٦) .

وهناك عدد من الدراسات الغربية لخصتها رشا عبد الله (٢٠٠٥، صص ١١١- ١٣٢) ومنها:

دراسة اربيرينج و ناي (٢٠٠٠) التي أكدت أنه كلما زاد عدد الساعات التي يقضيها الأفراد أمام الإنترنت كلما قل الوقت الذي يمضونه مع البشر، وتوصلت الدراسة أيضا أن مستخدمي الإنترنت يقضون وقتاً أقل في مشاهدة التلفيزيون وقراءة الصحف.

- دراسة فليهيرتي (١٩٩٨) هدفت للتعرف على مدى اعتبار المستخدمين للتواصل عبر الإنترنت بديلا للتواصل المباشر، وقد أظهرت الدراسة أن دوافع الاتصال تختلف في الحالتين حيث أن الأفراد لا يعتبرون الاتصال عبر الانترنت بديلاً للاتصال المباشر بالأهل والاصدقاء.
- دراسة كاتز و أسبنيد (١٩٩٧) أكد الباحثان أنه كلما زاد استخدام الإنترنت كلما زاد التواصل مع العائلة والأصدقاء . كما ارتبط أيضاً استخدام الانترنت بمستويات مرتفعة من التفاعل الاجتماعي وعمل صداقات مباشرة من خلال التفاعل عبر الشبكة ، وخلص الباحثان إلى أن الإنترنت يساعد على خلق مجتمع غني في الصداقات والعلاقات الاجتماعية المختلفة .

قام كراوت وزملاؤه (٢٠٠٨) بدراسة تتبعية عن التواصل عبر الشبكات الاجتماعية وتأثير ذلك على العلاقات الاسرية في مدينة بيتسبرج الامريكية. وتوصلت الدراسة إلى أن

التواصل عبر الشبكات الاجتماعية يؤدي إلى انخفاض في التواصل المباشر بين أفراد الاسرة داخل المنزل، ويقلص من دائرة العلاقات الاجتماعية الاسرية. كما بينت الدراسة أن كثرة استخدام الشبكات الاجتماعية وقضاء ساعات طويلة أمام الحاسوب يؤدي إلى العزلة الاجتماعية ويزيد معدل الاكتئاب مما يؤثر على الصحة النفسية لأفراد الاسرة.

قام ناي وأربينج (٢٠٠٩) بدراسة مسحية عن دور الشبكات لاجتماعية في إبعاد الناس عن تكوين علاقات اجتماعية مباشرة، وتوصلت الدراسة إلى أنه كلما زاد متوسط عدد ساعات التواصل عبر الشبكات الاجتماعية قل الوقت الذي يقضيه المستخدم مع أناس حقيقيين وتكوين علاقات اجتماعية مباشرة معهم. وحذر الباحثان بأن الشبكات الاجتماعية سوف تؤدي إلى عزلة اجتماعية كبيرة في المجتمع المعاصر حيث يمكن أن يتحول الافراد فيه إلى ذرات متناثرة مجردة من أي عاطفة. وأكد الباحثان أن لدى مستخدمي الشبكات الاجتماعية فرص تكوين علاقات اجتماعية شخصية مع اشخاص افتراضيين بدلاء للأشخاص الحقيقيين، وهذا من شأنه أن يضعف الاتصال و العلاقة الاجتماعية المباشرة مع الاقارب و الاصدقاء. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن التواصل عبر الشبكات الاجتماعية لا يقتصر تأثيره على تقليص العلاقات الاجتماعية المباشرة فحسب وإنما يتجاوز ذلك إلى انخفاض معدلات القراءة و مشاهدة التلفزيون وأنشطة أخرى. ويخلص رشا إلى أن سلبية أو أيجابية الشبكات يتوقف على كيفية استخدامها في محيطنا العربي (٣) .

سنرى في مناقشة النتائج أن بعض هذه الدراسات يتفق مع الدراسة الحالية في رفض الجزء الكبير من العينة لاستبدال العلاقات الافتراضية بالعلاقات الاجتماعية وعدم تأثر واقعهم بشكل كامل بها. ومهما كانت قوة العلاقات داخل الشبكة فإنها لا تُغني عن العلاقات المباشرة مع الأهل والأصدقاء والواقع الاجتماعي الفعلي. كما تختلف بعض هذه الدراسات مع الدراسة الحالية بالنظر لتأثير الشبكات السلبي على واقع العلاقات الاجتماعية حيث أكدت الدراسة الحالية أن تأثير الشبكات على العلاقات الاجتماعية إيجابي بنسبة كبيرة. ومما لا شك فيه أن تقنية الاتصال الحديثة هي نتاج نظام اجتماعي معين وهي مؤثرة بشكل أو بآخر، لكن على المعنيين في المجتمعات العربية العمل على وضع أسس جادة لكيفية الاستفادة من هذه المنظومة المعلوماتية وتسخيرها أيجابيا في تطوير أنساق التفاعل بين المجموعات الاجتماعية بصفة خاصة وبين النظم الاجتماعية بصفة عامة(٤).

الإطار النظري:

١- تعد النظرية التفاعلية الرمزية واحدة من أهم النظريات الاجتماعية التي ظهرت في بداية الثلاثينات من القرن العشرين على يد العالم جورج هربرت ميد، وينصب جُل اهتمامها على التفاعل الرمزي من خلال اللغة والمعاني وصور الذهنية كأدوات للإتصال. كما ترى هذه النظرية أن الحياة الاجتماعية التي نعيشها ما هي إلا حصيلة تفاعلات البشر فيما بينهم وبين المؤسسات والنظم الاجتماعية المحيطة بهم (عبد الجواد ، ٢٠١١، ص ٤٨٣-٤٩٨). ولقد انحدرت من هذه النظرية مقاربات فرعية هي" مقاربة التأثير المعتدل، ومقاربة التأثير المحدود ومقاربة الاشباع " لتولي اهتماماً بالغاً للتفاعل مؤكدة على الاتصال والتواصل ولكن كل مقاربة لها تصورها الخاص. وسوف نعرض هذه المقاربات للكشف عن تأثير الاتصال عبر الشبكات على الاتصال المباشر:

أ. نظرية التأثير المعتدل:

تولي هذه النظرية إهتماماً بالغاً للتأثير بعيد المدى وغير المباشر لوسائل الاتصال على الأفراد وتتكون من عدة نماذج فرعية أهمها **أولاً:** نموذج ترتيب الأوليات الذي يرى أن وسائل الاتصال بمقدورها توجيه الرأي العام والتأثير على المدى الطويل في تشكيل اهتماماته حول قضية ما من القضايا الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية. أي أن الدور الفعلي لهذه الوسائل يكمن في تحريك اهتمامات الجمهور بقضايا وموضوعات بعينها. **ثانياً:** نموذج التثقيف ويركز هذا المدخل على قدرة وسائل الاتصال على تشكيل المعاني والمعتقدات والصور الرمزية حول قضية ما، أي أن وسائل الاتصال تؤثر بشكل قوي على إدراك الأفراد للعالم الخارجي وتبني لديهم اعتقادات خاصة حول طبيعة هذا العالم . **ثالثاً:** مدخل الاعتماد على وسائل الاتصال ويتناول هذا المدخل وسائل الاتصال باعتبارها أنظمة اجتماعية ذات طبيعة تفاعلية مع أنظمة أخرى موجودة في المجتمع و النظر لوسائل الاتصال كأنظمة تتفاعل مع الأنظمة الأخرى داخل المجتمع هو الذي يحدد قوة ومدى التأثير الذي تحدثه وسائل الاتصال ... وخلاصة القول فإن مقاربة التأثير المعتدل بمداخلها المختلفة تعتبر وسائل الاتصال نظماً اجتماعيةً ذات طبيعة اعتمادية تتفاعل مع النظم الأخرى الموجودة في المجتمع . (Mattelart، ٢٠٠٥، صص ١٨٦-١٨٧).

ب. نظرية التأثير المحدود:

وينطوي تحت هذه النظرية نماذج ومداخل مختلفة أهمها: **مدخل الفروق الفردية** والذي يولي أهمية بالغة للتعليم كمصدر من مصادر الفروق بين الأفراد واستجاباتهم

لوسائل الاتصال ، فالتأثير الذي تحدثه وسائل الاتصال إنما يخضع لظروف الفرد الذاتية ولسماته الشخصية . **مدخل الفئات الاجتماعية** ويرى أصحاب هذا المدخل أن الأفراد لا يوجدون كذرات مستقلة أو منفصلة عن بعضها البعض داخل المجتمع وإنما هم يتميزون بانتمائهم لشرائح معينة وطبقات مختلفة، حيث يتشابهون مع أعضائها في العقيدة أو الدخل مثلا، وهذا التشابه في الخصائص يجعل كل فئة من الفئات تختلف في طريقة استجابتها لوسائل الاتصال الجماهيري . **مدخل العلاقات الاجتماعية** ويركز هذا المدخل على طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع ومدى أهميتها في تقليل أو زيادة التأثيرات المباشرة والفورية لوسائل الاتصال على الأفراد . (جيدنز ، ٢٠٠٥، ص ٥٢٥)

ج- **نظرية الإشباع :**

وتهتم هذه النظرية بعملية التنقيح التي يجريها المتلقي فهي تؤكد أن الفرد يستخدم الشبكات الاجتماعية ووسائل الاتصال لإشباع رغبات وحاجات كامنة داخلية . حيث أن الأفراد والجمهور هم الذين يحددون نوع المضمون الإعلامي الذي يرغبون فيه ، وأن دور وسائل الإعلام لا يتخطى تلبية الحاجات والرغبات فقط (Mattelart ، ٢٠٠٥، صص ١٦٦-١٦٧) .

٣- **النظرية التواصلية لهابرماس:**

يعتبر الفيلسوف الألماني يورغن هابرماس من رواد الفلسفة وعلم الاجتماع على مستوى العالم، كما أنه يمثل الجيل الثاني لمدرسة فرانكفورت النقدية. وتتنوع كتاباته بين الفلسفة والسوسيولوجيا والايتيقا، بالإضافة إلى مئات الأبحاث والمقالات المنشورة في كبريات المجلات والجرائد الدولية. ويعد كتاب نظرية الفعل التواصلي أهم كتاب في مشروعه الفلسفي؛ فهو كتاب يتوج مجهودات هابرماس، ويجمع مرجعيات فلسفية وسوسيولوجية وعلمية ولغوية مختلفة.

حيث أنه يؤكد من خلال البعد الاجتماعي لنظرية أنه لتجاوز الفعل الأداتي، ومحاولة تنمية البعد الموضوعي والإنساني للعقل. وللوصول لفاعلية يتجاوز العقل المتمركز حول الذات والعقل الشمولي المنغلق، والعقل الأداتي الوضعي الذي يفتت ويجزئ الواقع. فالعقل لم يعد جوهرا سواء أكان الجوهر ذاتا أو موضوعا، بل فاعلية ؛ فالفعل التواصلي صاغه هابرماس لمحاولة بلورة إجماع يعبر عن المساواة داخل فضاء عمومي ينتزع فيه الفرد جانبا من ذاتيته ويدمجها في مجهود جماعي قائم على التواصل والتفاهم، وهذا التفاهم لا يمكن تحقيقه إلا من خلال اتفاق مؤسس على أساس عقلاني.كما جاء الفعل التواصلي

لتجاوز العلاقات الاجتماعية القائمة على الإكراه والهيمنة (الفعل الاستراتيجي) لبلورة علاقات اجتماعية سليمة، قائمة على الحوار والنقاش في أفق تحقيق إجماع (منصور أشرف حسن ، ٢٠٠٢، صص ٢٥١-٢٦٤) .

كما أكد هابرماس أنه لتجاوز أزمات العالم المعاصر ونواقص الديمقراطية التمثيلية، لابد من " تأسيس ديمقراطية على أسس جماعية مثالية للتواصل، خالية من أية هيمنة أو سيطرة، ما عدا أفضل حجة. كما أنه يطرح مفهوم التشاور الذي يعتبره جوهريا في ديمقراطيته التشاورية، لأنه في التشاور يعطي للآخرين الحق في الكلام والنقد ورفع ادعاءات الصلاحية وتقديم اقتراحات جديدة بخصوص القضايا المطروحة للنقاش في الفضاء العمومي، وفي ظل هذه الصيرورة الخطابية المؤسسة على النقاش، يتشكل الرأي العام والإرادة السياسية للمواطنين في المجتمع الديمقراطي، لأن الهدف الأسمى للديمقراطية التشاورية ليس الدفاع عن المصالح الشخصية لأعضاء الجماعة؛ وإنما هو الدفاع عن المصالح العامة. هذه الأخيرة كل واحد مطالب بالدفاع عنها، انطلاقا من وجهة نظره الخاصة، وذلك لإقناع المواطنين برأيه بالاعتماد على وسيلة المناقشة الحجاجية. وهذا ما هو حاصل في طبيعة التفاعل من خلال الشبكات الاجتماعية التي ترفض أي هيمنة أو سيطرة بل نجد الكثير من الأفراد لا يلجؤن لها إلا لمساحة الحرية الكبيرة التي توفرها خلالها . (الأشهب ، ٢٠٠٦، صص١٩٥-١٩٦) .

3- نظرية جون تومسون: وسائط الإعلام والمجتمع الحديث :

والتي ترى باختصار أن صناعة الثقافة والتكنولوجية لا يتسم دورها بسلبية بشكل كبير، ولا تحرمنا من فرصة التفكير النقدي ، بل إنها في واقع الأمر تقدم لنا أشكالاً كثيرة من المعلومات التي لم يكن بوسعنا أن نحصل عليها في الماضي بعكس ما تراه نظرية هابرماس أن المتلقي شخصاً سلبياً لرسائل الإعلام. وبالتالي فإن القائمين على هذه النظرية يرون أن امتلاكنا لهذه الوسائل وإدماجها في حياتنا يجعلنا قادرين على تنمية مهاراتنا ومخزوننا المعرفي وإعادة تشكيله وتوسيع أفاق تجربتنا الحياتية. (جيدنز ، ٢٠٠٥، ص ٥٣٢) وأعتقد أن هذه النظريات ساهمت في تفسير أثر الشبكات الاجتماعية " أحد وسائل الاتصال " على الفرد وواقعه، وأن أقرب النظريات لموضوع البحث هي نظرية التأثير المحدود التي ترى أن تأثر الفرد بهذه الوسائل يختلف تبعاً لعدة متغيرات ولا يمكن إخضاعه لمتغير واحد. فالفروق الفردية بين الاشخاص من حيث المستوى التعليمي والمستوى المادي والانتماء الطبقي وطبيعة المجتمع نفسه. فعندما يكون النمط السائد

للعلاقات محافظا كما هو في دول الخليج فإن تأثيره على الأفراد سيكون أكثر من أي مجتمع أخر. ونظرية التأثير المعتدل التي تنظر لوسائل الاتصال باعتبارها أنظمة اجتماعية ذات طبيعة تفاعلية مع أنظمة أخرى موجودة في المجتمع تعمل على تشكيل و صقل ثقافة وفكر الأفراد المتلقين ويتجلى ذلك بوضوح في تأثر جيل الشباب بالثقافة السائدة وبما تتيحه الشبكات الاجتماعية كذلك. كما أن نظرية الإشباع تسهم في تفسير تأثير الشبكات تبعاً لحاجات كل فرد وتطلعاته.

منهجية البحث:

أولاً : المجتمع والعينة، يتمثل مجتمع الدراسة في إمارة الشارقة وذلك بحكم تواجدي بالاماراة وسهولة الحصول على العينة المطلوبة . حيث تم الاعتماد على (١٢٠) شخص من مستخدمي الشبكات الاجتماعية من الذكور والإناث من هذه الإمارة ، وتم استخدام العينة القصدية الغرضية التي احتوت على شروط التالية " أن لا تقل مدة استخدام الشبكات عن سنتين ، أن تتراوح ساعات التواصل عبر هذه الشبكات من (٢ إلى ٤ ساعات يومياً) ولا تقل عن ذلك ، مشاركة المبحوث في أكثر من موقع من المواقع الاجتماعية، الاستخدام المستمر " اليومي " من قبل المبحوث لشبكات التواصل وتكوين العلاقات من خلالها"، وذلك بهدف التعرف على أثار الشبكات بالنسبة لهم كمستخدمين يعيشون واقع انعكاس الشبكات على علاقاتهم الاجتماعية الفعلية .

ثانياً : أداة الدراسة، بعد الإطلاع على طبيعة العينة والموضوع ، تم استخدام أداة الاستبانة والتي تكونت من خمسة أجزاء رئيسية ، شمل الجزء الأول على خصائص العينة الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية ، وتكون الجزء الثاني من الآثار الايجابية لاستخدام الشبكات الاجتماعية وأثرها على واقع العلاقات اليومية ، وتكون الجزء الثالث من الآثار السلبية المترتبة على استخدام الشبكات وانعكاساتها على العلاقات الاجتماعية ، وتناول الجزء الرابع مدى وعي الأفراد بتأثير هذه الشبكات على العلاقات الاجتماعية ، وشمل الجزء الخامس الموقف الذي اتخذه المبحوثين بعد مقارنة العلاقات من خلال الشبكة بالعلاقات الواقعية .

ثالثا: منهج الدراسة، تم استخدام المسح بالعينة كإحدى الاساليب الوصفية التحليلية، كماتم إدخال البيانات إلى الحاسوب وتحليلها باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، وخاصة التكرارات والنسب المئوية للتعرف على خصائص المبحوثين وأثر التواصل من خلال الشبكات عليهم.

رابعا: صدق وثبات الأداة، للتأكد من صدق أداة الدراسة تم عرضها على محكمين من قسم علم الاجتماع ، وتم أخذ الملاحظات عليها من حيث الوضوح والسلامة اللغوية والشمول والترابط ، ولغرض الثبات تم تعديل الاستبانة وفقاً لما ورد من ملاحظات عليها .

تحليل بيانات الدراسة:

الجزء الأول: الخصائص الديموغرافية، والاجتماعية، والاقتصادية للمبحوثين وتشمل (الجنس، العمر، الدخل، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، الوضع المهني):

١. **الجنس:** يشير الجدول (١) إلى أن ما يقرب ثلثي العينة من مستخدمي شبكات التواصل من الإناث (٦٥,٠%)، بينما لا يتجاوز استخدام الذكور لها (٣٥,٠%) مما يبين أن العنصر النسوي أكثر استخداما لشبكات التواصل من العنصر الذكوري وذلك في اعتقادي يعود لأن نظام الضبط الاجتماعي لا يسمح للإناث بحرية الخروج و تكوين علاقات اجتماعية كما يرغبن على الاقل.

الجدول (١) الجنس

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	١٤	٣٥,٠
أنثى	٩٧	٦٥,٠
المجموع	١٢٠	١٠٠,٠

٢. **العمر** : يشير الجدول (٢) إلى أن الذين ينتمون للفئة العمرية (أقل من ١٧) سنة شكلت نسبتهم (١٨,٣%)، في حين أن ما يقرب من نصف العينة (٤٨,٣%) تتراوح أعمارهم بين (١٧_٢٢) ونلاحظ أن هذه النسبة تؤكد أن الشباب الذين هم في مقتبل العمر أكثر رغبة في التعرف على الأخر واكتشاف عوالم جديدة بعكس الفئات العمرية الأخرى ، بينما تُمثل (١٣,٣%) نسبة اللذين تتراوح أعمارهم بين (٢٣_٢٦)، أما نسبة الذين تبلغ أعمارهم ٢٨ فأكثر شكل ما نسبته (٢٠,٠%).

الجدول (٢) العمر

العمر	التكرار	النسبة %
أقل من ١٧ سنة	٢٢	١٨,٣
١٧_٢٢	٥٨	٤٨,٣
٢٣_٢٦	١٦	١٣,٣
٢٨ فأكثر	٢٤	٢٠,٠
المجموع	١٢٠	١٠٠

٣. **الـــدخل** : يشـير الجـدول (٣) إلـى أن (٣٥%) مـن مسـتخدمي الشـبكة يقـل دخـولهم عـن (٥٠٠٠) درهـم، وذلـك يعـود لكـونهم شـباب فـي مقتبـل العمـر وأغلـبهم مـا زال علـى مقاعـد الدراسـة، إذ مـن طبيعـي أن تكـون دخـولهم قريبـة مـن المتوسـط، و (٢٨,٠%) مـن مسـتخدمي الشـبكة تتـراوح دخـولهم مـن (٥٠٠٠_٩٩٩٩) درهـم، أمـا نسـبة الـذين تتـروح دخـولهم مـن (١٠٠٠٠_١٥٠٠٠)درهـم (١٣,٣%)، والـذين تبلـغ دخـولهم (أكثـر مـن ١٥٠٠٠) درهـم نسبتهم (٢٣,٣%).

الجدول (٣) الدخل

الدخل	التكرار	النسبة
أقل من ٥٠٠٠ درهم	٤٢	**٣٥,٠**
٥٠٠٠_٩٩٩٩	٣٤	**٢٨,٣**
١٠٠٠٠_١٥٠٠٠	١٦	**١٣,٣**
أكثر من ١٥٠٠٠	٢٨	**٢٣,٣**
المجموع	١٢٠	**١٠٠**

٤. **المســتوى التعليمــي**: يشـير الجـدول (٤) إلـى أن مـا يقـرب ثُلُثـي العينـة (٦٥,٠) مـن حـاملي الشـهادات الجامعيـة، وهـذا يـدل علـى ضـرورة وجـود قـدر كـافي مـن المعرفـة والمهـارة حتـى يسـتطيع الفـرد الـتحكم باسـتخدام الشـبكات، فـي حـين أن حملـة الشـهادات الثانويـة كانـت نسـبتهم (٣١,٧%)، أمـا المسـتوى المتـدني (يقـرأ ويكتـب) والمرتفـع مـن التعلـيم (دراسـات عليـا) فقد كانت نسبتهم ضئيلة حيث بلغت (١,٧%).

الجدول (٤) المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة %
يقرأ ويكتب	٢	**١,٧**
ثانوي	٣٨	**٣١,٧**
جامعي	٧٨	**٦٥,٠**
دراسات عليا	٢	**١,٧**
المجموع	١٢٠	**١٠٠**

٥.**الحالـــة الاجتماعيـــة** :يشـير الجـدول (٥) إلـى أن نسـبة العُـزاب المسـتخدمين لشـبكات التواصـل شـكلت الغالبيـة العُظمـى (٧٨,٣%) مـن عينـة الدراسـة، و هـذه النسـبة تؤكـد أن الفـراغ وعـدم تحمـل المسـئولية الأسـرية يجعـل العـزاب أكثـر مـيلا لإقامـة علاقـات عبـر شـبكات التواصـل الاجتمـاعي، بينمـا وجـود أعبـاء ثقيلـة ومسـؤوليات أسـرية علـى المتـزوجين (٢٠,٠%) يقلل من فرص لجوئهم للتواصل عبر الشبكات، أما المطلقين فنسبتهم قليلة (١,٧%).

الجدول (٥) الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة %
أعزب		
متزوج	٢٤	٢٠,٠
مطلق		
المجموع	١٢٠	١٠٠

٦. **الوضـع المهنـي** : يشـير الجـدول (٦) إلـى أن نسـبة الطلبـة المسـتخدمين لشـبكات التواصـل تشـكل (٧٠,٠%) مـن أفـراد العينـة و هـذا يعـود إلـى وجـود متسـع مـن الوقـت للطالـب مهمـا كـان انشـغاله بالدراسـة، علـى عكـس المـوظفين وأصـحاب المهـن الحـرة الـذين لـيس معهـم وقـت لاستخدام الشبكات كانت نسبتهما على التوالي (١٨,٣%) و (١١,٧ %) من أفراد العينة.

الجدول (٦) الوضع المهني

الوضع المهني	التكرار	النسبة%
طالب	٨٤	٧٠,٠
موظف "حكومي أو خاص"	٢٢	١٨,٣
عمل خاص "أعمال حرة"	١٤	١١,٧
المجموع	١٢٠	١٠٠

الجـــزء الثـــاني: <u>الأثـار الايجابيـة لاسـتخدام الشـبكة الاجتماعيـة علـى واقـع العلاقـات الاجتماعية:</u> تشـير البيانـات الـواردة فـي جـدول رقـم (٧) أن الغالبيـة العظمـى مـن أفـراد العينـة (٩٦,٦%) وافقـوا علـى أن الشـبكات تسـاهم فـي سـرعة التواصـل وسـهولة التعـارف علـى الأخـرين ، بينمـا (٣,٣%) فقـط عارضـوا ذلـك. كمـا أن غالبيـة أفـراد العينـة(٩٦,٧%) وافقـوا علـى أن الشـبكات تعمـل علـى إختصـار الوقـت والمسـافة وتقـرب البعيـد، فـي حـين أن نسـبة المعارضـين والمحايـدين متسـاوية (١,٧%). وتُمثـل نسـبة المـوافقين (٧٥,٠%) علـى أن

الشبكات تُساهم في تنمية الوعي العام، ويعارض ذلك (٦,٧%) والمحايدين (١٨,٣%). كما يلاحظ أن (٥٣,٤%) من أفراد العينة يوافقون على أن شبكات التواصل تؤثر في صقل الرأي و الشخصية، بينما يعارض ذلك (٢١,٦%) والمحايدين (٢٥,٠%). ويلاحظ أن (٥٣,٤%) يوافقون على أن الشبكات تُسهل تكوين العلاقات التي قد تتحول إلى علاقات" وجهاً لوجه" ويعارض ذلك (٢٣,٣%) ويتساوى معهم المحايدين. كما يوافق (٦٦,٧%) على الشعور بالراحة والحرية أثناء التواصل عبر الشبكات بينما يعارض ذلك (٢٣,٣%) والمحايدين (١٠,٠%). كما يوافق (٤٥,٠%) على أن الشبكات تساهم في حل المشكلات الفردية و الاجتماعية، ويعارض ذلك (٣٠,٠%) والمحايدين (٢٥,٠%). وجاءت أعلى نسبة للموافقين (٩١,٧) على أن شبكات التواصل تمكن المغتربين من توطيد علاقتهم بذويهم، ويعارض ذلك (٣,٤%) والمحايدين (٥,٠%). كما يلاحظ أن هناك(٥٣,٤%) يوافقون على أن الشبكات تسمح بمناقشة الموضوعات المحرمة اجتماعيا، بينما يعارض (٢٠,٠%) والمحايدين (٢٦,٦%). ويوافق (٧٨,٤%) على أن شبكات التواصل تتيح الفرصة للتعرف على أناس من بلدان أخرى وعارض ذلك (١١,٦%) والمحايدين (١٠,٠%).

جدول (٧) الأثار الايجابية لاستخدام الشبكة على العلاقات المباشرة

المتغير	موافق		محايد		معارض		المجموع	
	ت	ن%	ت	ن%	ت	ن%	ت	**ن%**
تفيد شبكات في سرعة التواصل وتعارف مع الأخرين	١١٦	٩٦,٦			٤	٣,٣	١٢٠	١٠٠
تعمل على إختصار الوقت والمسافة وتقريب البعيد.	١١٦	٩٦,٦	٢	١,٧	٢	٧.	١٢٠	١٠٠
تُسهم في زيادة الوعي العام في شتى القضاية"اجتماعية اقتصادية وسياسية ".	٩٠	٧٥,٠	٢٢	١٨,٣	٨	٦,٧	١٢٠	١٠٠
ترى أنها صقلت أرائك وشخصيتك في كثير	**٦٤**	**٥٣,٤**	**٣٠**	**٢٥,٠**	**٢٦**	**٢١,٦**	**١٢٠**	**١٠٠**

من نواحي.								
تُسهل تكوين العلاقات الحميمة التي قد تتحول إلى لقاء وجهاً لوجه.	٦٤	٥٣,٤	٢٨	٢٣,٣	٢٨	٢٣,٣	١٢٠	١٠٠
الشعور بالراحة والحرية أثناء التواصل مع الأخرين بعكس ما تشعر به بالعلاقات الواقعية.	٨٠	٦٦,٧	١٢	١٠,٠	٢٨	٢٣,٣	١٢٠	١٠٠
ساهمت في حل عدد من المشكلات الفردية والمجتمعية.	٥٤	٤٥,٠	٣٠	٢٥,٠	٣٦	٣٠	١٢٠	١٠٠
أدت إلى توطيد علاقة المغترب بأهله وتوفير عليه وتقريب المسافات.	١١٠	٩١,٦	٦	٥,٠	٤	٣,٤	١٢٠	١٠٠
تسمح لك بمناقشة أمور تعد من المحرمات الاجتماعية في واقعك مثل " دين ، سياسة وجنس".	٦٤	٥٣,٤	٣٢	٢٦,٦	٢٤	٢٠,٠	١٢٠	١٠٠
أتاحت لك هذه الشبكات التعرف على أفراد من مجتمعات أخرى وساهمت في توسيع علاقاتك	٩٤	٧٨,٤	١٢	١٠,٠	١٤	١١,٦	١٢٠	١٠٠

الجزء الثالث: الأثار السلبية لاستخدام الشبكة على العلاقات الاجتماعية المباشرة:

يبن الجدول (٨) أن نسبة المعارضين لبعض الأثار السلبية لشبكات التواصل أكثر من نسبة الموافقين، كما ارتفعت نسبة المحايدين. عارض (٤٨,٣%) فكرة الشعور بالغربة وعدم التفاهم مع من حولهم بسبب علاقاتهم عبر شبكات التواصل، بينما وافق على ذلك (٢٥,٠%) والمحايدين (٢٦,٧%). و عارض (٤٣,٤%) فكرة تقلص علاقتهم الاجتماعية بسبب استخدام الشبكات بينما وافق على ذلك (٣٦,٦%) والمحايدين (٢٠,٠%). كما عارض (٣٨,٣%) فكرة الشعور بالفراغ والوحدة والابتعاد عن الاصدقاء بسبب استخدام الشبكات ووافق على ذلك (٤١,٦%) والمحايدين (٢٠,٠%). وعارض (٣٠,٠%) فكرة أن الاتصال عبر الشبكات يتم على حساب الاسرة والاهل ووافق على ذلك (٤٦,٧%) والمحايدين (٢٣,٣%). وعلى العكس ارتفعت نسبة المعارضين (٤٥,٠%) لفكرة تفضيل قضاء الوقت مع الأخرين من خلال الشبكة أكثر من الجلوس معهم بينما الموافقين (٣٠,٠%) والمحايدين (٢٥,٠%). وعارض (٤٦,٧%) فكرة أن العلاقات على الشبكة أكثر قرباً ووضوحاً بينما وافق على ذلك (٢٣,٣%) والمحايدين (٣٠,٠%). وعارض فكرة أن علاقتهم الواقعية بدأت بتفكك بسبب العلاقات من خلال الشبكة(٥٨,٣%) بينما وافق على ذلك (١٥,٠%) والمحايدين (٢٦,٧%). وتتساوى نسبة المافقين والمعارضين عند (٣٦,٦ %) على الشعور بأن حركتهم الفيزيقية قد تقلصت بفعل استخدام الشبكات بينما المحايدين (٢٦,٧%). وأخيرا يعارض (٥٦,٧%) فكرة أن انجذابهم للشبكات يقلص مشاركتهم في المناسبات الاجتماعية بينما يوافق على ذلك (٢٦,٦%) والمحايدين (١٦,٧%) .

جدول (٨) الأثار السلبية لاستخدام الشبكات الاجتماعية على واقع العلاقات الاجتماعية

المتغير	موافق		محايد		معارض		المجموع	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن%	ت	ن%
تشعر بالغربة وعدم التفاهم مع من حولك نظراً لإختلافهم عن عالمك الخاص داخل الشبكة	٣٠	٢٥,٠	٣٢	٢٦,٧	٥٨	٤٨,٣	١٢٠	١٠٠
ترى أن علاقاتك قد تقلصت بمن حولك من الأسرة والأصدقاء	٤٤	٣٦,٦	٢٤	٢٠,٠	٥٢	٤٣,٤	١٢٠	١٠٠
تشعر بالفراغ والوحدة والابتعاد عن الجلسات الاجتماعية وعالم الأصدقاء	٥٠	٤١,٦	٢٤	٢٠,٠	٤٦	٣٨,٣	١٢٠	١٠٠

والأقران								
تواصلك على هذه الشبكات على حساب الاجتماع العائلي ووقت الأهل	٥٦	٤٦,٧	٢٨	٢٣,٣	٣٦	٣٠,٠	١٢٠	١٠٠
تُحبذ قضاء الوقت مع الأخرين من خلال الشبكة أكثر من الجلوس معهم وجهاً لوجه وتفاعل معهم	٣٦	٣٠,٠	٣٠	٢٥,٠	٥٤	٤٥,٠	١٢٠	١٠٠
ترى أن العلاقات من خلال الشبكة أكثر قرباً ووضوحاً من العلاقات الواقعية	٢٨	٢٣,٣	٣٦	٣٠,٠	٥٦	٤٦,٧	١٢٠	١٠٠
بدأت علاقاتك بتفكك نظراً لكون العلاقات على شبكة أكثر تجاوباً وإيجابية	١٨	١٥,٠	٣٢	٢٦,٧	٧٠	٥٨,٣	١٢٠	١٠٠
تشعر أن حركتك الفيزيقية " البدنية " قد تقلصت"	٤٤	٣٦,٦	٣٢	٢٦,٧	٤٤	٣٦,٦	١٢٠	١٠٠
يُساهم إنشغالك بتواصل عبر الشبكة في تقليص حجم مشاركتك في المناسبات الاجتماعية	٣٢	٢٦,٦	٢٠	١٦,٧	٦٨	٥٦,٧	١٢٠	١٠٠

الجزء الرابع : مدى وعي أفراد العينة بتأثير شبكات التواصل على واقع علاقاتهم الاجتماعية :

يشير الجدول (٩) إلى أن غالبية أفراد العينة يعتقدون أنهم على وعي بتأثير الشبكات الاجتماعية على واقع علاقاتهم الاجتماعية، حيث يعارض (٧٥,٠%)فكرة الشعور بالعزلة والانسحاب بسبب الشبكات . كما أن (٦٣,٣%) يعارضون فكرة الشعور بالاحباط بسبب اختلاف العلاقات الاجتماعية عبر شبكات التواصل عن العلاقات الاجتماعية الفعلية . بالاضافة إلى أن (٧٣,٧%) لا يشعرون بعدم القدرة على التواصل الواقعي بسبب التواصل عبر الشبكات . وتتقارب نسبة المعارضين لفكرة عدم القدرة على التعبير عما يجول بخاطرهم عبر العلاقات الفعلية (٥١,٧%) مع نسبة الموافقين على ذلك (٤٨,٣%) . كما تتقارب نسب الذين يعانون من شكوى مستمرة من المحطين بهم بسبب المكوث لوقت طويل على شبكات التواصل (٤٦,٧%) مع المعارضين على ذلك (٥٣,٣%) . وعارض فكرة الشعور باضطرابات صحية وفقدان الوزن من جراء استخدام الشبكات (٧٦,٧%) بينما وافق على ذلك (٢٣,٣%).

جدول (٩) مدى الوعي بتأثير الشبكات الاجتماعية على واقع العلاقات الاجتماعية

المتغير	نعم		لا	
	ت	ن%	ت	ن%
تشعر بالعزلة والانسحاب من المجتمع.	٣٠	٢٥,٠	٩٠	٧٥,٠
تشعر بالاحباط من الواقع الاجتماعي الذي يختلف عن واقع الشبكة الاجتماعية.	٤٤	٣٦,٧	٧٦	٦٣,٣
تشعر بعدم القدرة على تواصل الواقعي وتفضل التواصل من خلال الشبكة.	٣٢	٢٦,٣	٨٨	٧٣,٧
لا تستطيع التعبير عما يجول بخاطرك من خلال العلاقات الاجتماعية الواقعية.	٥٨	٤٨,٣	٦٢	٥١,٧
تعاني من الشكوى المستمرة من المحيطين بك لعدم مكوثك معهم أوقات طويلة.	٥٦	٤٦,٧	٦٤	٥٣,٣
تشعر باضطرابات بصحة كإنخفاض الوزن وفقدان الشهية.	٢٨	٢٣,٣	٩٢	٧٦,٧

الجزء الخامس: الموقف الذي يخلُص إليه مستخدم الشبكة بعد مقارنته للعلاقات من خلالها بالعلاقات الواقعية المباشرة :

بين الجدول (١٠) الموقف الذي اتخذه المبحوث بعد مقارنة العلاقات الواقعية بالعلاقات من خلال الشبكة ، حيث أن(٦٦,٦%) لا يفضلون استبدال العلاقات الواقعية بالعلاقات من خلال الشبكة بينما (١٦,٧%) يفضلون ذلك و(١٦,٧%) محايدين . كما أن (٦١,٦%) من أفراد العينة يشعرون أنه من الأفضل تقليل الوقت المخصص للشبكات بينما(١٦,٦.%) يعارضون ذلك و(٢١,٧%) محايدين. ويلاحظ أن نسبة الذين يرغبون في تطوير الشبكات من أجل خدمات أفضل بلغت (٦٥,٠%) بينما الذين يعارضون ذلك(١٠,٠%) والمحايدين (٢٥,٠%). كما يلاحظ أن هناك (٤١,٦%) من العينة يرغبون في أن يصبح واقع العلاقات الاجتماعية أكثر انفتاحا كما هو الحال على شبكات التواصل بينما يعارض ذلك (٣٣,٤%) و(٢٥,٠%) محايدين. أما نسبة الذين يرون أن العلاقات على شبكات التواصل لا تتعدى كونها واقع هلامي فقد بلغت (٤٠,٠ %) بينما يعارض ذلك (٢٦,٧%) وترتفع نسبة المحايدين إلى (٣٣,٣%). كما أن (٤١,٦%)

يوافقون على عدم جدوى العلاقات عبر الشبكات ويفضلون توعية الناس بتأثيرها عليهم بينما (٢٠,٠%) يعارضون ذلك وترتفع نسبة المحايدين إلى (٣٨,٣%).

الجدول (١٠) الموقف الذي اتخذه المبحوث بعد مقارنة العلاقات من خلال الشبكة بالعلاقات المباشرة

المتغير	موافق		محايد		معارض		المجموع	
	ت	ن%	ت	ن%	ت	ن%	ت	ن%
ترى أنه من الأفضل استبدال العلاقات الواقعية بالعلاقة من خلال الشبكة .	٢٠	١٦,٧	٢٠	١٦,٧	٨٠	٦٦,٦	١٢٠	١٠٠
تشعر أنه من الأفضل تقليل الوقت الضائع في التواصل من خلال الشبكة على حساب العلاقات الاجتماعية الواقعية	٧٤	٦١,٦	٢٦	٢١,٧	٢٠	١٦,٦	١٢٠	١٠٠
ترى من الضروري تطوير هذه الشبكات حتى توفر خدمات جديدة تضمن تقنية أعلى في تواصل.	٧٨	٦٥,٠	٣٠	٢٥,٠	١٢	١٠,٠	١٢٠	١٠٠
ترغب لو يصبح الواقع الاجتماعي مفتوح بلا حدود كما هو الحال في الشبكات الاجتماعية.	٥٠	٤١,٦	٣٠	٢٥,٠	٤٠	٣٣,٤	١٢٠	١٠٠
ترى أنها لا تتعدى كونها واقع هلامي وهمي ينبغي أن يعيه الأفراد.	٤٨	٤٠,٠	٤٠	٣٣,٣	٣٢	٢٦,٧	١٢٠	١٠٠
تشعر بعدم جدوى هذه العلاقات وتفضل توعية الناس للتقليل من تأثيرها عليهم	٥٠	٤١,٦	٤٦	٣٨,٣	٢٤	٢٠,٠	١٢٠	١٠٠

مناقشة النتائج:

هــدفت هــذه الدراســة إلــى التعــرف علــى الخصــائص الاجتماعيــة والاقتصــادية لمستخدمي الشبكات الاجتماعية لما في ذلك من تأثير على معدلات استخدامهم لها وميولهم نحوها، ومعرفة الأثار الايجابية والسلبية لاستخدام الشبكات على واقع العلاقات الاجتماعية، ومدى وعي أفراد العينة بتأثيرها عليهم في اتخاد الموقف أو القرارات بعد مقارنة العلاقة على الشبكة مع العلاقة في الواقع الاجتماعي. ولكن قبل الدخول في مناقشة النتائج وتحليل البيانات لابد لنا أن ندرك وجود حقيقة ثابتة وهي أنها مهما إرتفعت معدلات الاستخدام لهذه الشبكات فإن ارتفاع معدلات الأثار الايجابية كان أكثر من السلبية، حيث بينت الدراسة أن تعلق الشباب باستخدام الشبكات لا يعني التخلي عن التفاعل الاجتماعي المباشر، إنما يعني فتح أفق أوسع من اجل اكتشاف ما يجري في العالم في مختلف المجالات. وهذا يتفق مع ما ذهبت إليه دراسة "رابح ٢٠٠٨ " التي ترفض التصور الذي يقول أن استخدام المواقع الاجتماعية له انعكاسات كلها سلبية على التفاعل الاجتماعي المباشر.

ومن وجهة نظري فإن نظريتي " التأثير المحدود والإشباع " تُفسران إختلاف الميول نجو الشبكات بسيطرة بعض العوامل أو الرغبات على أخرى حيث أكدت نظرية **التــأثير المحــدود** أن : التأثير الذي تحدثه وسائل الاتصال إنما يخضع لظروف الفرد الذاتية ولسماته الشخصية، كما أكدت **نظريــة الإشــباع** أن الأفراد والجمهور هم الذين يحددون نوع المضمون الإعلامي الذي يرغبون في تداوله عبر الشبكات ، وأن دور الشبكات لا يتخطى تلبية الحاجات والرغبات فقط . ويبدو ذلك واضحاً جلي في استخدام كُل فرد للشبكات وتعامله معها، حيث أنها لا تُمثل أهمية بالغة بالنسبة للبعض بينما تعد مطلبا أساسيا بالنسبة للبعض الاخر وذلك حسب ظروف واحتياجاته كل طرف. وإن الفرد عند استخدامه لشبكة هو من يحدد إذا كان اتجاهه سلبياً أو إيجابياً، وليس الصورة النمطية التي تقدمها الاحكام الجاهزة التي فحواها أن الشبكات الاجتماعية هي من يتحكم في تواصل الفرد وتوجيهه توجيها سلبياً .

ولقــد بينــت لنــا الجــداول رقــم (١، ٢ ، ٣ ، ٤ ،٥ ، ٦)أن (٦٥,٠ %) من أفراد العينة إناثا ، و(٤٨,٣%) تتراوح أعمارهم بين ١٧و٢٢ سنة مما يعني أنهم لا يازالون على مقاعد الدراسة أو في بداية الحياة المهنية . كما أن أغلب أفراد العينة (٦٥,٠%) من حملة الشهادات الجامعية ، وتُمثل الحالة الاجتماعية لأغلب أفراد العينة (٧٨,٣%) " عزوبية "، بمعنى أن لهؤلاء متسع من الوقت لاستخدام

الشبكات دون الانشغال بالشأن العائلي وضغوط الحياة. إضافة إلى أن (٧٠,٠%) من أفراد العينة هم طلابا لا يتحملون سوى مسؤولية النجاح في الدراسة ، ونلاحظ أن (٣٥,٠%) دخلهم أقل من ٥٠٠٠ ، بينما (٢٨,٣%) يتراوح دخلهم بين (٥٠٠٠_٩٩٩٩) درهم.

ونلاحظ من خلال البيانات السابقة أن غالبية أفراد العينة من الإناث ومن حملة الشهادات الجامعية والطلاب وغير المتزوجين وتتميز دخولهم بالمتوسطة نسبيا. ويمكن تفسير إقبال الفتيات على استخدام التواصل عبر الشبكات بعدم وجود بدائل آخرى متاحة في مجتمع محافظ على عكس الذكور، ونلاحظ أيضا أن نسبة الذين لا يقرؤن ولا يكتبون لا تكاد تذكر وهذا يدل على أن استخدام الشبكات يكاد ينحصر في المتعلمين من مختلف المستويات ، وتُمثل الفئة العمرية الشبابية أكبر فئة بالعينة مما يؤكد أن الشباب هم الاكثر تفتحا والاكثر نزوعا نحو التغيير والتجديد بالتالى هم الاكثر استخداما للتواصل عبر الشبكات. كما يمكن القول أن هؤلاء الشباب والشابات العزاب يعانون من فراغ عاطفي ومتسع من الوقت مع وعدم وجود التزامات أسرية أو مادية تُثقل كاهلهم مما يجعلهم أكثر إستخداما للشبكات الاجتماعية كما تبين الدراسة .

وبالنظر للأثار الايجابية لاستخدام الشبكات الاجتماعية على واقع العلاقات توضح بيانات الجدول (٧) أن (٩٦,٦%) من أفراد العينة يرون أن الشبكات تفيد في سرعة التواصل والتعارف على الأخرين، بمعنى أن الوظيفة التي تؤديها الشبكات، في نظرهم، تساعد على تسريع وتوسيع وبلورة شبكة العلاقات الاجتماعية بعيدا عن المؤثرات الوجدانية للموقف المباشر بالرغم مما له من إيجبيات. وترى الغالبية العُظمى من أفراد العينة (٩٦,٦%) أن الشبكات تعمل على إختصار الوقت والمسافة وتقريب البعيد ولاسيما الذين يقطنون في مناطق بعيدة عن أهلهم وذويهم سواء داخل وطنهم أو خارجه ، كما أن (٧٥,٠%) من مستخدمي الشبكات يؤكدون أن الشبكات مهمه لتنمية الوعي العام بالقضايا المصيرية وخاصة ما تعلق بالتطورات التي يعيشها الوطن العربي، وقد أجزم بعض المبحوثين " أنهم لا يطالعون أخبار العالم وأحداثه إلا من خلال هذه الشبكات"، ورأي البعض الأخر أن الحوار و المحاججة في هذه القضايا عبر الشبكات من شأنه أن يرفع مستوى الوعي لدى المستخدمين. ويلاحظ أن (٥٣,٤%) من العينة يرون أن هذه الشبكات صقلت أرائهم وشخصياتهم وهي تُسهم، على حد قولهم، في زيادة وعيهم بالقضايا الشائكة ومجريات الاحداث الواقعية مما يجلعهم يملكون الحجة والبرهان كطرف في

المناقشة، كما أسهمت في بث المعومات والمعارف المتعلقة بالقضايا والأحداث الجارية مما ينمي الشخصية ويبلور الأفكار والاتجاه نحوها. ويعتقد أكثر من نصف مستخدمي الشبكات (٥٣,٤%) أن العلاقات من خلال الشبكة قد تتحول إلى لقاء وجهاً لوجه ، بينما(٢٣,٣%) يرى عكس ذلك (٢٣,٣%) ونفس النسبة التزمت الحياد والتحفظ. أعتقد أن تباين موقف المبحوثين حول إمكانية تحول علاقات الشبكة إلى علاقات مباشرة يعكس تجاربهم لكن يمكن القول أن هذا التحول قد يحدث في بعض المجالات أكثر من غيرها وذلك حسب جدية وصدقية الاطراف في تجسيد هذا التحول. كماأن نسبة المبحوثين الذين يشعرون براحة وحرية أثناء العلاقات من خلال الشبكة وصلت إلى أكثر من (٦٦,٧%) ذلك أن الحديث من خلال الشبكة بعيدا عن الضوابط التي يفرضها المجتمع وبعيدا عن المجاملة والخجل في حالة العلاقات المباشرة من شأنه أن يجعل الفرد يشعر بالحرية، لكن إحدى المبحوثات ترى عكس ذلك فتقول "أنها لا تُحبذ ذلك الشعور بالراحة والحرية لأنه وهمي وما يلبث أن يزول عند النزول إلى أرض الواقع، وتضيف، أن أكثر الذين يشعرون بهذه الراحة لا يستطعون أن يتفاعلوا مع الأخرين بشكل طبيعي". كما أن (٤٥,٠ %) من المبحوثين يرون أن هذه الشبكات ساعدت على حل عدد من المشكلات الفردية والمجتمعية ويذكر في ذلك المبحوث (و) " أن التواصل عبر الشبكات،على الأقل، مكن عدد كبير من الناس من تجاوز ارتفاع تكاليف التواصل عبر الهاتف أو غيره " وأعتقد أن خير شاهد على ذلك أنها ساهمت في حل عدد من مشكلات العربية التي لو قرر شباب اليوم حلها على أرض الواقع من خلال الاجتماع والتشاور لانتهت حياتهم" . ويعتقد (٩١,٦%) أن الشبكات توطد علاقة المغترب بأهله وتقرب المسافة بينه وبينهم وذلك يعود لرمزية تكاليفها المادية وسرعة تبادل الاخبار من خلالها. ويرى (٥٣,٤%) أن الشبكات تسمح بمناقشة عدد من الأمور الممنوعة أوالمحرمة، لكن أكثر من ربع العينة (٢٦,٦%) عارضوا ذلك و(٢٠,٠%) تحفظوا نظرا للقيود الاجتماعية المفروضة على الخوض في مثل هذه المواضيع أوالاجابة عنها، وترى المبحوثة (ف) " أن عدداً من مستخدمي الشبكات هم من المراهقين الأطفال الذين يقتلهم الفضول لمعرفة هذه الأمور ومناقشتها ولكن دون البوح بذلك". ويؤكد (٧٨,٤%) من أفراد العينة أن هذه الشبكات تسمح بالتعرف على أشخاص من مختلف الاعراق والاديان والمجتمعات مما يتيح لهم التبادل العلمي والمعرفي بل والمهني والثقافي ويتم ذلك

من خلال الصفحات الاجتماعية وقد تتطور العلاقات لتصل إلى التعاون واللقاء المباشر .

أما بالنسبة للأثار السلبية لاستخدام الشبكات وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية وواقع الحياة اليومية، كما بينها الجدول (٨)،يبدو أن نسبة المعارضين تفوق الموافقين إلا في عبارتين (الشعور بالفراغ والابتعاد عن الاصدقاء وعن الاسرة).أحد أهم الأثار السلبية لاستحدام الشبكات كما أكدها (٢٥,٠%) من أفراد العينة هي الشعور بالعزلة النسبية وعدم التفاهم مع الاخرين من حولهم. وعلى الرغم من أنها نسبة ضئيلة لكنها مؤشر خطير على مستقبل التواصل الاجتماعي المباشر، وعارض ذلك(٤٣,٣%) وتحفظ بالحياد (٢٦,٧%).أعتقد أن الشعور بالعزلة وعدم التفاهم مع الاخرين يعود إلى عدة عوامل منها طبيعة الشخص نفسه في الحياة اليومية، ومدى تأثير الاخرين من حوله عليه، ومدى تأثره بعلاقات الشبكة والوقت الذي يقضيه على الشبكة. كما أن (٣٦,٦%) يؤيدون أن علاقتهم بأسرهم وأصدقائهم قد تقلصت وبدأت في التراجع من جراء التواصل عبر الشبكات، وتُمثل نسبة الذين يشعرون بالفراغ والوحدة من جراء استخدام الشبكات (٤١,٦%) حيث تمكنت الشاشة من شدهم إليها على حساب من هم حولهم ، ويعتقد (٤٦,٧%) أن التواصل عبر الشبكات يتم على حساب التواصل العائلي والأسري ويعارضها (٣٨,٣%) ولعل ذلك يُلقي الضوء على أحد أهم مؤشرات ضعف العلاقات الأسرية . وتقلصت نسبة الموافقين على تفضيل قضاء الوقت على الشبكات عوضاً عن الجلوس وجهاً لوجه إلى (٣٠,٠%)، وأعتقد أن نسبة من هؤلاء من دوي الشخصية الانطوائية كانوا موجودين قبل ظهور شبكات التواصل الاجتماعي، ولكنهم وجدوا في الشبكات الاجتماعية فرصة للتنفيس عن هذا الانطواء. بالإضافة إلى أن ما يقرب من نصف العينة (٤٦,٧%) لا تؤيد وضوح العلاقات من خلال الشبكة عكس الواقع وهذا ما أكدته دراسة وائل عبد الباري حيث أكد " أنه لا يعكس نمط الاتصال الالكتروني أي شكل من أشكال العلاقات الاجتماعية التقليدية نظراً لغياب هوية المتحاور الحقيقية " ، ويلاحظ أيضاً أن (٥٨,٣%) من أفراد العينة لايرون أن علاقاتهم الواقعية تفككت بسبب العلاقات عبر الشبكة وهذا ما ذهب إليه الباحث رابح أيضاً من خلال " التكنولوجيا الحديثة بوسائطها المختلفة هي أبعد من أن تفصل الأفراد عن واقعهم الاجتماعي ، أو تحدث تغييرات جذرية في نمط حياتهم " . في حين أن نسبة المعارضين والموافقين تساوت ب(٣٦,٧%) على فكرة الشعور بأن حركتهم الفيزيقية " البدنية " قد تقلصت

بسبب الجلوس الدائم على الشبكة . ولا يشعر (٥٦,٧%) من أفراد العينة أن الشبكات تُقلص حجم مشاركاتهم الاجتماعية وهو أيضاً ما ذهب إليه رابح حيث أكد أنه مهما كان تأثير هذه الشبكات لا تصل إلى حد أن تحدث تغييرا جذريا في حياة الأفراد .

ويشير الجدول (٩) بالنسبة لمدى وعي الأفراد بتأثير الشبكات الاجتماعية على واقعهم وعلاقاتهم الاجتماعية إلى أن (٧٣,٣%) لا يشعرون بالعزلة أو الانسحاب من المجتمع ويعتقدون أن التواصل عبر الشبكات لا يبعدهم عن واقعهم ولا يحول دون مواصلة حياتهم اليومية الطبيعية. كما أن (٦٣,٣%) من المبحوثين لا يشعرون بالاحباط من واقع علاقاتهم الفعلية الذي يختلف عن التواصل الافتراضي عبر الشبكة وتقول في ذلك المبحوثة (هـ) " أنه لا يشعر بالخيبة من واقعه إلا من جرب الحديث مع أخرين من خارج واقعه أومحيطه الاجتماعي وشعر من خلال ذلك بالغربة عن المجتمع الذي يعيش فيه " ، بالإضافة إلى أن (٧٣,٣%) لا يعتقدون أن التواصل عبر الشبكات ناتج عن شعورهم بعدم القدرة على التواصل وجهاً لوجه وإنما يعتبرون النوع الاول مكملاً للنوع الثاني في الحياة المعاصرة. وترتفع نسبة الذين لا يستطيعون التعبير عما يجول بخاطرهم من خلال العلاقات الواقعية فيلجؤون للشبكات الاجتماعية إلى (٥١,٧%)، وقد يعود سبب انغماس هؤلاء في العالم الافتراضي للشبكات وابتعادهم عن الواقع الفعلي إلى رغبات وحاجات معينة يعتقدون أن الواقع بضوابطه غير قادر على تلبيتها، بينما يعاني (٥٣,٣%) من الشكوى المستمرة من قبل المحيطين بهم لعدم قضاء الوقت الكافي معهم وهذا ما ذهب إليه دراسة اربيرينج و ناي التي "أكدت أنه كلما زاد عدد الساعات التي يقضيها الأفراد في التواصل الافتراضي كلما قل الوقت الذي يمضونه مع البشر "وعكس ما ذهبت إليه دراسة كاتز و أسبنيد التي أكد فيها الباحثان أنه كلما زاد استخدام الإنترنت كلما زاد التواصل مع العائلة والأصدقاء . ويشعر (٧٦,٧%) من أفراد العينة باضطراب صحية كفقدان الشهية والوزن نتيجة المكوث الطويل على الشبكات وإهمال الصحة .

أما موقف المبحوث بعد مقارنة العلاقات الواقعية بالعلاقات من خلال الشبكة فقد تجلى من خلال الجدول (١٠) حيث أن (٦٦,٦%) من أفراد العينة لا يفضلون إستبدال علاقات التواصل الفعلية بالتواصل عبر الشبكات مهما بلغت إيجابيات هذه الشبكات، وهذا ما أيدته دراسة فليهيرتي التي أكدت " أن الأفراد لا يعتبرون الاتصال عبر الانترنت بديلاً للاتصال المباشر بالأهل والأصدقاء " ، وعلى العكس

من ذلك يوافق(٦١,٦%) على تخفيض الوقت المستهلك على الشبكات لصالح العلاقات الاجتماعية الفعلية، وهذا يدل على إدراكهم أن التواصل عبر الشبكات يتم على حساب الوقت المخصص للعلاقات الواقعية ، كما يوافق (٦٥,٠%) على ضرورة تطوير الشبكات حتى تقدم خدمات أحسن، و(٤١,٦%) يرغبون في أن تصبح العلاقات الاجتماعية الواقعية منفتحة مثل العلاقات من خلال الشبكات. وعلى الرغم من وعي أفراد العينة بخطور تأثير الشبكات إلا أنهم يتمسكون باستخدامها بالتوازي مع العلاقات الفعلية، وما يؤكد ذلك هو أن (٤٠,٠%) من المبحوثين يشعرون أن علاقات الشبكات مجرد واقع هلامي افتراضي لكنها في اعتقادي مهمة على المستوى المعنوي بالنسبة لهم، كما أن (٤١,٦%) يوافقون على الشعور بعدم جدوى هذه العلاقات التي تتم من خلال الشبكات وضرورة توعية الناس بأخطارها .

نتائج الدراسة:

١. إن معظم أفراد العينة من الإناث والغالبية العظمى من حملة الشهادات الجامعية أو الذين ما زالوا طلابا وهم من العُزاب وتتروا أعمارهم بين (١٧_٢٢) وتتسم دخولهم بالمتوسطة نسبياً .

٢. أن الأثار الايجابية للتواصل عبر الشبكات جاءت مرتبة كالتالي: أنها تؤدي إلى توطيد العلاقات ، إختصار الوقت والمسافة ، زيادة الوعي وسرعة التواصل ، الشعور بالراحة والحرية ، صقل الشخصية وبلورة الرأي ، تُساهم في التعرف على أفراد من مجتمعات أخرى . أما المحددات الأخرى فكانت متساوية دون تراتبية .

٣. تراوحت أغلب أراء أفراد العينة بين الرفض وبعض القبول للأثار السلبية ولكن أكثرها وضوحاً أن العلاقات من خلال الشبكة تكون على حساب الأهل والأصدقاء وتجمع العائلي.

٤. أغلب أفراد العينة لا يشعرون بالتأثير البارز لهذه الشبكات على علاقاتهم الواقعية بل يعتبرونها نمطا موازيا لنمط العلاقات المباشرة وليس بديلا لها، ولكن أكثر ما يعانون منه هو الشكوى المُستمرة من قبل المحيطين بهم .

٥. عارض الجزء الكبير من العينة فكرة استبدال العلاقات الواقعية بالعلاقات من خلال الشبكة وحبذ الجزء الأكبر منها فكرة تقليل الوقت الضائع على الشبكات الاجتماعية.

٦. فيما يتعلق بتأثير الشبكات فقد أكد المبحوثون أنها تختلف تِبعا لكيفية الاستخدام ومدى تأثر المستخدم بهذ العلاقات. أي أن المُستخدم هو من يحدد مدى التأثر

بالشبكات وليس الشبكات نفسها، فهو الذي يحدد الموضوعات التي يتناولها والوقت والأفراد الذين يتواصل معهم.

٧. كشفت النتائج السابقة أن غالبية الشباب يستخدمون الشبكات ويعتبرونها وسيلة اتصال يومية في حياتهم، خاصة الاناث، كاللقاء اليومي بالاخرين مع الاخذ بعين الاعتبار تباين تعليمهم وأعمارهم .

التوصيات :

١. لابد من وعي المؤسسات المعنية، وخاصة الأسرة بأهمية التواصل الاجتماعي المباشر وحث أبنائها على عدم الافراط في التواصل عبر الشبكات لأن ذلك من شأنه أن يؤثر على مجرى وسير الحياة الطبيعية للمجوعات البشرية.

٢. لابد من توفير فرص وأماكن أخرى تهتم في جذب الشباب من الركون إلى مواقع التواصل الاجتماعي كمتنفس وحيد

٣. تجنب الانجذاب المفُرط لهذه الشبكات لأن ذلك من شأنه هدر الجهد والوقت اللذين يحتاج إليهما الشباب لبناء المستقبل، لأن الانجذاب غير السوي لهذه الشبكات لأغراض الترفيه والتسلية هو الذي يعد مرفوضا اجتماعيا.

خلاصة:

هناك من يعتقد ان وسائل الاعلام الحديثة بما فيها الشبكات الاجتماعية تهدف إلى تشكيك الافراد في هويتهم المحلية وولائهم لها وإبعادهم عن ممارسة علاقاتهم الاجتماعية في إطارها، فهي وسيلة توظفها المجتمعات الغربية لنشر قيمها وأنماطها السلوكية (العولمة). ويذهب هؤلاء إلى اعتبار وسائل الاعلام نظم تعمل على إفراغ المرجعيات المحلية من محتوياتها وتشتيت الواقع الاجتماعي المحلي من جهة وتربط الافراد بعالم اللاوطن واللامة واللادولة من جهة ثانية.

لكن في الحقيقة يمكن النظر لوسائل الاعلام على أنها احدى العناصر الحيوية التي تساهم باستمرار في تشكيل وإعادة تشكيل الهويات المحلية للمجتمعات، وتعمل كوسيط على إعادة تشكيل وتطوير وتحرير العلاقات الاجتماعية كعنصر من عناصر الهوية المحلية. ويبدو أن قدرة وسائل الاعلام الحديثة على تسريع عملية التجديد، والتغيير في عناصر الواقع الاجتماعي المادي و الثقافي بما في ذلك عناصر ضبط العلاقات الاجتماعية هي التي أربكت وأقلقت المدافعين عن الهوية الجماعية. ولقد اعتاد المتحمسون لتكريس الواقع الاجتماعي المحلي على التعامل مع مستجدات العصر ببطء شديد وتفاوض طويل المدى ضمن أطر محدودة و شروط صعبة.

لـذلك فـان خـوف المـدافعين علـى تكـريس الواقـع الاجتمـاعي المحلـي بمـا فيـه العلاقـات الاجتماعيـة المباشـرة نـاتج عـن سـرعة إقبـال الافـراد و الجماعـات علـى مـا يشـاهدون و صـياغة معنـى مـا يشـاهدون. إن الثـراء و التنـوع الـذي تقدمـه الجماعـات والأفـراد لا يهـدد الواقـع الاجتمـاعي المحلـي والعلاقـات الاجتماعيـة السـائدة فيـه، إنمـا الـذي يهـدده هـو الاحتفـاظ بالصـور النمطيـة الثابتـة والمتجانسـة التـي يعتقـد أصـحابها أنها وجدت لتبقى إلى الابد.

أخيـرا مهمـا كـان تـأثير وسـائل الاعـلام الحديثـة معتبـرا فـإن تـأثير الشـبكات الاجتماعيـة يظـل محـدودا قـد لا يطـول مـداه الزمنـي لافتقـاره للشـروط المهنيـة المطلوبـة للإسـتمرار فـي نقـل الاخبـار والجاذبيـة والقـدرة علـى المنافسـة مـع أنـواع الاعـلام التقليديـة الاخـرى. و أن إحـدى أكبـر نقـاط ضـعف الاتصـال عبـر الشـبكات هـي الرسـالة مـن الناحيـة المهنيـة، حيـث أن أغلـب الاشـخاص الناشـرين عـاديون وغيـر مـدربين أو مـؤهلين إعلاميـا، علـى الـرغم مـن مسـتواهم الجـامعي، لـذلك قـد لا يخلـو مـا ينشـرون مـن محدوديـة فـي الشـكل أو ضـعف فـي المصـداقية ، وبالتـالي لا خـوف علـى العلاقـات الاجتماعيـة المباشـرة المدعومـة بوسـائل الاعـلام التقليديـة مـن تـأثيرات والشـبكات الاجتماعية المعاصرة .

الهوامش :

---

١. Joan M. Reitz. (2014) Online Dictionary for Library and Information Science.
. Social networking focuses on building online communities of people who share interests and/or activities, or who are interested in exploring the interests and activities of others. Most social network services are web based and provide a variety of ways for users to interact, such as e-mail and instant messaging services.
http://www.abc-clio.com/ODLIS/searchODLIS.aspx

٢. الحكـيم ، فـواز منصـور ، (٢٠١١ ، ص ٢٦٤-٢٧٢) ، سوسـيولوجيا الإعـلام الجمـاهيري ، ينظـر إلـى الاتصـال باعتبـاره عمليـة يـتم بمقتضـاها تفاعـل بـين مرسـل ومسـتقبل ورسـالة حـول مضـامين اجتماعيـة معينـة، وفـي هـذا التفاعـل يـتم تبـادل أفكـار ومعلومـات ومنبهـات بـين الافـراد عـن قضـية أو معنـى مجـرد أو واقـع معـين، وبالتـالي فالاتصال هو عملية مشاركة بين المرسل و المستقبل وليس مجرد عملية نقل.

٣. رشـا ، عبـدالله ، (٢٠٠٥، ص ١١١-١٣٢) ، الإنترنـت فـي مصـر والعـالم العربـي، يـرى أن العـالم العربـي بحاجـة لمثـل هـذه التكنولوجيـا وكيفيـة اسـتخدامها

بالطريقة المفيدة، والانترنت مثلها مثل أي وسيلة إيصال أو إعلام أخرى يمكن أن تكون أداة سلبية أو إيجابية إعتماداً على الطريقة التي نستخدمها بها، وعلى الرغم من الجدل الدائر في العالم العربي على مدى السنوات الماضية والخاص بقدرة الانترنت على عرض مواقع وصور فاضحة أو موضوعات غير ملائمة يبقى أن الانترنت يقدم للعالم العربي إمكانيات خارقة وهائلة للتنمية والاصلاح. و يعد الانترنت فرصة كبيرة للشعوب العربية لتحسين مستوى معيشتهم من نواح كثيرة، أقلها مجتمع مدني أكثر قوة وفعالية، و لا تزال هناك أصوات في العالم العربي تهاجم الانترنت وتعتبر تأثيره سلبي على الشباب وأعتقد ان هذه المشكلة تكمن في العائلة نفسها وليس في التكنولوجيا.

٤.رحومة، علي محمد، (٢٠٠٥ ،ص٢٧٣-٣٠٠) لإنترنت والمنظومة التكنو – اجتماعية، يلقي الضوء تحديداً على عملية توصيف النظام التقني للإنترنت كنتاج للنظام الاجتماعي، ومعرفة أسس الارتباط بين مفاهيم النظام الاجتماعي وأنساقه المختلفة، مع ما تقدمه تقنية الإنترنت من تغيرات وتطورات ومشكلات اجتماعية، إضافة إلى معرفة مختلف التفاعلات التي تحدث بين الأفراد والجماعات المستخدمين للإنترنت، ومحاولة استشراف مستقبليات هذه التقنية وأبعادها المتعددة في المجتمعات الإنسانية. ويؤكد الكتاب ان المنظومة التكنو – اجتماعية للإنترنت لا تزال في بدايات بحثها التكنو – اجتماعي عالمياً، وخصوصاً في البلدان النامية، ما يحتم على المعنيين بالتنمية المجتمعية والبحث العلمي العمل على وضع أسس وآليات وطنية جادة لبحث هذه المنظومة المعلوماتية للتمكن من معرفة كيفية التفاعل معها إيجابياً.

المصادر والمراجع :

١. الأشهب ، محمد ، (٢٠٠٦). الفلسفة والسياسة عند هابرماس، المغرب: دفاتر سياسية مطبعة النجاح، صص ١٩٥-١٩٦

٢. الحكيم ، فواز منصور ،(٢٠١١). سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري ، الأردن : دار أسامة للنشر وتوزيع ، صص ٢٦٤-٢٧٢

٣. الصادق ، رابح ، (٢٠٠٨). التكنولوجيا الاتصالية الحديثة وإشكالية الروابط الاجتماعية ، الامارات : مجلة الشؤون الاجتماعية ، العدد ٩٩. صص٩-٣٤

٤. جيدنز ،انطوني ،(٢٠٠٥). علم الاجتماع ، ترجمة :فايز الصباغ ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .

٥. رحومة، علي محمد، (٢٠٠٥). لإنترنت والمنظومة التكنو - اجتماعية: بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت ونمذجة منظومتها الاجتماعية، ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .صص ٢٧٣-٣٠٠.

٦. رشا ، عبدالله ، (٢٠٠٥) . الإنترنت في مصر والعالم العربي " دراسة علمية ورؤية مستقبليه " ، مصر :أفاق للنشر وتوزيع . صص ١٢١-١٣٢.

٧. ساري ، حلمي ، (٢٠٠٥) . ثقافة الإنترنت " دراسة في التواصل الاجتماعي " ، الأردن : دار مجدلاوي للنشر وتوزيع . صص٣٩-٤٦ .
٨. شكيرب ، آسيا ، (٢٠١٦) . أثر شبكات التواصل في تغير أنماط العلاقات " دراسة استقرائية ميدانية " ، مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل في الاسلام ، ٣ (١) ، صص ٧٩-١٣٠
٩. عثمان، إبرهيم عيسى، (٢٠١١) ، مقدمة في علم الاجتماع، الأردن: دار الشروق، صص ١١٩-١٢٣.
١٠. عبد الباري ، وائل ، (٢٠٠٩). تكنولوجيا الاتصال والتغير الاجتماعي: الابعاد الاجتماعية للمعلوماتية. ورقة قدمت لمؤتمر " تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي"المنعقد في عمان بتاريخ ٣/١٥ -٣/١٧ ٢٠٠٩ الاردن، صص ١-٣٢.
١١. عبد الجواد ،مصطفى خلف ،(٢٠١١) . نظرية علم الاجتماع المعاصرة، عمان : دار المسيرة للنشر و التوزيع، ص٤٨٣-٤٩٨.
١٢. Armand&Mechele, Mattelart،(٢٠٠٥). تاريخ نظريات الاتصال ،ترجمة : نصر الدين العياض و صادق رابح ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، صص، ١٦٦-١٦٧ و ١٨٦- ١٨٧.
١٣- منصور أشرف حسن، نظرية هابرماس في المجال العام، دار المنظومة، عدد٧، مصر، ٢٠٠٢، صص ٢٥١-٢٦٤)

المراجع باللغة الانجليزية :

1. Joan M. Reitz. (2014) Online Dictionary for Library and Information Science**. SOCIALNETWORKING** http://www.abcclio.com/ODLIS/searchODLIS.aspx.

A field study on the social networking users in the city of Sharjah.

Dr. Ahmad Khettabi
Fatima Algharbawi
Sociology Department
Arts, Humanities & Social Sciences
University OF SHARJAH
ahmedaissa@sharjah.ac.ae / Email
Email /falgharbawi@sharjah.ac.ae

Abstract:

This study aims to find out the implications of communicating through social networking on the reality of direct social relations. This could be done through identifying the social and demographic characteristics of the members of the sample, and detecting their perceptions of the negative and positive effects of communication across networks on social relations. The study intends to identify the degree of awareness of individuals concerning whether communicating via networks is parallel or is an alternative to direct social communication.

To reach these objectives I selected an intended sample consisting of 120 network users, male and female in the Emirate of Sharjah, and a questionnaire was distributed to them. Most of the respondents are female and university degree holders or still students. The majority are single and between the ages of 17and 22 years, and their incomes are relatively moderate. As for their perceptions of the positive effects of social networks they ranged as follows: consolidation of relations, shortening of time and distance, raising the level of awareness and the speed of communication, increasing the sense of comfort and freedom, refining of personality and opinion, and contributing to the identification of the other users.

The study also reveals that the respondents ranged between rejection and acceptance of the negative consequences of social networks. However while most of respondents recognized that the network relationships are often made at the expense of the time spent with parents, family and friends, a majority of them do not feel an obvious impact of these networks on their real relationships, despite receiving persistent complaints from those around them. Also most of the respondents opposed the idea of replacing real social relations by relations via networks,

and preferred to reduce the time spent on social networking. As for the networks effects the respondents stressed that they vary depending on the way they are used and how realistic the network relationships are. In this context the results revealed that the majority of young users consider network relations as a mean of interacting with others in everyday life, regardless of their level of education and age. Therefore network relations occupy the same position as the daily contact especially for females, and it is the user who chooses the topics covered as well as the time and person on the networks and not the network itself. Consequently the user bears the implications of the use of these networks

key words :
Communication, social networks, social relationships.